لامتنعت هذه الاضافة لان اضافة الشيء الى نفسه ممتنعة
وكذلك قوله تعالى يهدى الله لنوره من يشاء .
الخامس انه تعالى قال وجعل الظلمات والنور فتبين بهذا ان
يقال خالق الانوار .
السادس ان النور يزول بالظلمة ولو كان تعالى عين هذا
النور المحسوس لكان قابلا للعدم وذلك يقدح فى كونه قديما
واجب الوجود .
السابع ان الأجسام كلها متماثلة على ما سبق تقريره ثم انها بعد
تساويها فى الماهية تراها مختلفة فى الضوء والظلمة فوجب
بكون الضوء عرضاً قائما بالاجسام والعرض يمتنع ان يكون
الهاً فثبت بهذه الوجوه انه لا يمكن حمل النور على ما ذكروه
بل معناه انه هادي السموات والأرض او معناه منور السموات
والارض على الوجه الاكمل كما يقال فلان نور هذه البلدة اذا
كان سببا لصلاحها وقد قرأ بعضهم الله نور السموات والارض
وبالله التوفيق .
يقال قد تقدم الكلام على هذه الآية فى اول كلامه وذكرنا
ان الذي عليه جماهير الخلائق ان الله نفسه نور حتى نفاة
الصفات الجهمية كانوا يقولون انه نور واما القول بان الله
نفسه هو نور الشمس والقمر والسماء فهذا لا يقوله مسلم ولكن

ورد

ورد عن ابن مسعود انه قال نور السموات من نور وجهه وهذا
يتكلم عليه فى موضعه ويتوهم بعض الناس ان هذه الانوار قديمة
لزعمهم انها من نور الله بل يقولون ان هذه الانوار هى الله وهو
نصب الخلاف مع من يقول ذلك ولكن ينفى كونه نوراً مطلقاً
فلم يذكر الا قولين اما ان يكون هو هذا النور المحسوس واما الا يكون
نوراً بحال وكلا القولين باطل بل هو نور له نور وحجابه نور
وان لم يكن ذلك محسوساً لنا ولا حاجة فى نفى كونه هذا النور
المحسوس الى ما ذكر من الادلة ولكن ضمنها نفى كونه نوراً مطلقا
وذلك باطل . فنتكلم على ما ذكره من الوجوه قوله فى الوجوه الاول
لو كان نوراً فى ذاته لم يكن لهذه الاضافة فائدة . يقال له هذا
باطل من وجوه .
احدها انه قيوم فى نفسه ومع هذا ففى الحديث انت قيوم
السموات والارض ومن فيهن .
الثانى انه قد سمى القمر نوراً بقوله وهو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نوراً ومع هذا يقال للقمر نور الأرض .
الثالث ان كل ما كان موصوفاً بصفة فى نفسه ولها تعلق بالغير
انه يذكر اسمه باضافة وبغير اضافة كما يقال عالم ويقال
عالم الدنيا .
قوله فى الوجه الثانى لو كان كونه نور السموات والأرض يعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)